

أَنْرِزُ الْإِسْلَامَ لِقَبْرِ

فِي الْحَمْلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أ. د. علي بن إبراهيم النملة



الله

www.alakah.net



الملكية العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الافتراضية بالمدينة المنورة

مجلة جامعة الافتراضية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن جامعة الافتراضية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية

أثر الاستشراق

في الحملة على رسول الله

إعداد :

د. علي بن إبراهيم النحلاوي

الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التمهيد: السيرة النبوية

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد.

فلقد وقف كثير من الدارسين والخليلين والباحثين في عظماء الرجال عند سيرة المصطفى محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العطرة، منذ مولده - عليه الصلاة والسلام - عام الفيل، ٥٧٠ م، إلى وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ٦٣٢ هـ. وكانت حياته، قبلبعثة وبعدها، حافلة بالخير والبركة، وكان مقولاً من الجميع؛ لأن الجميع لم يظهر له، قبل بعثته، كيداً، أو يكن له أي لون من ألوان العداء، حتى دعنته قريش، قبل بعثته - عليه الصلاة والسلام - بالأمين.

صدق به من صدق به من المسلمين، في أول يوم من بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بدءاً بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - إلى أبي بكر الصديق، إلى علي ابن أبي طالب - رضي الله عنهم - ثم بقية الصحابة، الذين كانوا يتعلمون ويترئرون على يديه في مكّة المكرمة، حينما كان ينبع فيها الإيمان. وكذب به من كذب من مشركي قريش والعرب، الذين سمعوا به.

بدأت المكائد منذ البعثة الْمُحَمَّدِيَّة (سنة ٦١٠ هـ)، تأخذ أساليب شئ، وهي منذ بعثته - عليه الصلاة والسلام - إلى اليوم لم تتمكن من إطفاء النور الذي جاء به الرسول الأمين محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هُوَ رَبُّهُنَّ أَنَّ يُطِيقُوا تُورَّ اللَّهِ مَا فَرَأَيْتُمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُمْسِيَ تُورَّهُ وَكَوْكَبَ الْكَافِرِينَ (الغوبية: ٣٢) هُوَ رَبُّهُنَّ أَنَّ يُطِيقُوا تُورَّ اللَّهِ مَا فَرَأَيْتُمْ وَاللَّهُ مِنْ تُورَّهُ وَكَوْكَبَ الْكَافِرِينَ كَفِيرٌ (الصف: ٨).

تظل مسيرة التصديق مستمرة إلى اليوم، وإلى أن يشاء الله تعالى، كما

أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم التمني

تظلُّ سيرة التكذيب مستمرةً، مصحوبةً، أحياناً، بالكيد، بأساليبٍ مختلفةٍ، تتناسب مع العصر الذي توجّه فيه وإليه. ويتمثل التصديق في عودة المسلمين أنفسهم إلى الحق، كما يتمثل في استمرار دخول غير المسلمين في الإسلام، على مختلف المستويات للأفراد، من حيث خلفياتهم وخلفهم وملتهم.

كما يتمثل التكذيب في الاستمرار في التشكيك في سيرته - عليه الصلاة والسلام - وفي الطعن في حياته الخاصة، التي لم تكن تحيط بها الأسرار أو التكتمات، وفي زواجه أمّهات المؤمنين - رضي الله عنهن^(١) - وفي إدارته لشؤون الدولة الإسلامية، وفي التشكيك بالكتاب، الذي أنزل عليه وحيًا من الله تعالى ﴿لَا يَأْتِيهُ الْبَطْلَلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ لَا وَمِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت ٤٢)، ثم يتمثل التكذيب في التشكيك بسننته^(٢) ، في أقواله وأفعاله وتقريراته، المحفوظة كحفظ القرآن الكريم^(٣)، وذلك من حيث ثبوتها، ومن حيث صحتها، ومن حيث كونها مصدراً من مصادر التشريع^(٤)، ثم التشكيك في صحابته - رضوان الله عنهم أجمعين - لاسيما رواة الحديث المكثرين، كأبي هريرة، عبد الرحمن بن صخر، وعائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق، وأبي ذر الغفارى، وأبي الدرداء^(٥)، ثم التشكيك في سيرة الخلفاء

(١) انظر: محمود مهدي الإستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي، نساء حول الرسول والردد على مفتريات المستشرقين، ط ٢، ج٢: مكتبة السوادي، ٣٨٦ ص.

(٢) انظر: أبي لبابة بن الطاهر حسين، السنة النبوية وهي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، ٥٨ ص. في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٥/٤٥٠٢ م.

(٣) انظر في مناقشة مواقف المستشرقين من صحة الحديث: السنة مع المستشرقين، ص ١٨٧ - ٢٣٥. في: مصطفى السباعي، السنة ومكانها في التشريع الإسلامي، ط ٣، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٨٢/٥٤٠٢ م، ٤٨٤ ص.

الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلى عليه السلام، ثم بالتشكيك بعلماء المسلمين، الذين اشتغلوا بسنة المصطفى عليه السلام وسيرته، من تجميع وتدوين وتصنيف وتبسيب، وغيرها، كالبخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل والنسائي وأبي داود ومالك ابن أنس، وغيرهم من أصحاب الصحاح والمسانيد وعلماء الجرح والتعديل - رحهم الله أجمعين ^(١).

يأتي ذلك كله، في زماننا الحاضر، على أيدي رهط من المستشرقين والمنصرين، ثم الإعلاميين الغربيين، ومن في حكمهم من الشرقيين، ومن تأثر بهم من بعض علماء المسلمين، الذين أرادوا من سيرته وسنته - عليه الصلاة والسلام - أن تكون مؤيداً لوجهات فكرية حادثة على الفكر الإسلامي أو وافدة، كيار الاشتراكية، مثلاً، أو أنهم أعجبوا بالطرح الاستشرافي وتأثروا به ^(٢). والأمثلة على هذا التوجّه كثيرة، لا يخلو المنشور العربي من وقعات نقدية لها ^(٣).

جهود المستشرقين والمنصرين في موقفهم من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه تحتاج إلى عناية بالمرصد، أولاً، ثم بالردود على الشبهات «بلغة علمية رصينة، ثم إيمان

(١) انظر: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي. علم الجرح والتعديل ودوره في خدمة السنة النبوية، ١٥٢ ص. وانظر، أيضاً: عبد العزيز بن محمد فارح. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، ٥٩ ص. في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

(٢) انظر مناقشة لآراء محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية: محمد محمد أبو شهبة. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٦٧ م، ٣١٢ ص.

(٣) انظر مناقشة لآراء أحمد أمين في السنة وروهاها لدى: تقى الدين التدويني. السنة مع المستشرقين والمستغربين، مكة المكرمة: المكتبة الإمامية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٨٢ م، ٢٧ ص.

أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم آلمنة

هذه الردود إلى مراكز البحث العلمي في الغرب، والعناية بترجمة هذه الردود إلى اللغات المشتركة». كما تنص التوصية الخادية والعشرين لندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، التي عقدت في رحاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، في المدة من ١٥ - ١٧ / ٣ / ١٤٢٥ هـ الموافق ٤ - ٤ / ٥ / ٢٠٠٤م، وشارك فيها أكثر من تسعة وسبعين باحثاً، من بينهم باحثون في الاستشراق والرسول ﷺ وسيرته - عليه الصلاة والسلام - جرى الاستشهاد ببعضهم في هذه المراجعات.



الوقفة الأولى: طبيعة البحث في السيرة

مع استمرار الكيد للمصطفى ﷺ على مر السنين والقرون تظل سيرته - عليه الصلاة والسلام - مليئة بالعبر والحكم والأمثلة، التي تحبس القدوة الصالحة: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأُ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: ٢١). وهي لا تزال موضع بحث ودراسة، على مستوى الدراسات العلمية في الجامعات والكليات والمعاهد العليا. وعلى مستوى الدراسات الثقافية والفكرية، وعلى مستوى الأفراد الذين يُسهمون في النهضة الثقافية، التي يعيشها المسلمون اليوم، بفضل من الله تعالى.

تظل سيرته - عليه الصلاة والسلام - منهاً عذباً للإقداء والتأسي بـ ﷺ، فهي لا تدرس كما تدرس سير العظماء والأبطال ورجال التاريخ، بل إن دراستها تدخل في وجه من وجوه العبادة، التي تحمل من سنته ﷺ وسيرته مثلاً يحتذى، فلم يكن ﷺ ينطق عن الهوى، إنما كان ينطق عن وحي يوحى: ﴿وَمَا يَنْطَقُ عَنْ هَوَىٰ * إِنَّ مَنْ هُوَ لَا وَحْيَ لَوْلَا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤). ولذا تنفرد هذه السيرة العطرة بأنها أكثر من مجرد أحداث تقرّ على الأفراد، وتسجل لبيان عظمتهم في التاريخ، وتغفل بعض خصوصياتهم، بل إنها لسيرة شاملة في الأمور العامة والخاصة، حتى ليقال إنه كان ﷺ في مثل هذا الموقف يفعل كذا، وفي ذاك الموقف يفعل كذا، ليفعل المسلمين كما كان يفعل ﷺ في أمور دينهم ودنياهم، مهما تعددت الوسائل، واختلفت الطرق، وتتنوعت الأساليب، التي يقتضيها الزمان والمكان.^(١)

(١) انظر: الحسين بن محمد آيت سعيد. السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، ٧٥ ص. في: ندوة عنابة الملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمعـٰ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤١٤٢٥/٤/٢٠٠٩.

أثر الاستشراق في الحسنة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم التميمي

لذلك حفظت هذه السيرة العطرة بالتذوين منذ مرويات عروة بن الزبير ابن العوام عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ثم تذوين ابن إسحاق فابن هشام، ثم تستمر التذوينات عن سيرة المصطفى ﷺ إلى يومنا هذا، مما يستدعي قيام قاعدة معلومات تحصر فيها المدونات، المطبوعة والمخطوطة، وباللغات المختلفة. وهذا ما دعت إليه التوصية الثامنة عشرة من توصيات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنّة والسيرة النبوية، السالف ذكرها.

مهما وقف المسلمون مع سيرة سيد الأولين والآخرين رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ، فلن يشعرون بحثاً ودرساً وحكماً مستفادة، في الوقت الذي أنصفه المنصفون من غير المسلمين، وسطروا إعجابهم به، سواء اعترفوا بهنبياً ورسولاً أم لم يعترفوا به. ولا ينتظر المسلم من غير المسلمين أن يعترف بنبوة سيد البشرية، وإلا لأمكن أن يكون مسلماً، وهو لا يريده أن يكون كذلك، وإن ظهرت تسمية النبي ورسول الإسلام في بعض الكتابات، ولكن المسلم ينتظر من الآخرين إلا يسيئوا إلى النبي من أنبياء الله تعالى ورسله كلهم، ناهيك عن أن تكون هذه الإساءة لخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ .

لا ينتظر المسلم، كذلك، أن يُسقط أفعال أتباع رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ عليه هو، وعلى ما جاء به من هدي، فما جاء به - عليه الصلاة والسلام - من هدي هو الذي يُسقط على أفعال أتباعه، فما وافق الهدي كان تابعاً له، وما خالفه كان خارجاً عنه: قال رسول الله ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَفْوَى فَهُوَ رَدٌّ^(١)، وقال ﷺ: مَنْ أَخْدَثَ فِي أَمْرِكَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ^(٢).

(١) رواه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، حديث رقم ٣٣٤٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح حور فالصلح مردود،

فما يقوم به الناس المسلمين على مر التاريخ الإسلامي ليس حجّة على الإسلام، وعلى نبيّ الإسلام، ولكن الإسلام ونبيّ الإسلام هم حجّة على ما يقوم به المسلمون، وبالتالي فإنّ اتهام سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله صلوات الله عليه، بما يئتم به بعض أتباعه، على مرّ العصور، لا يستند على منطق منطقي، يقبله العقل، وتقرّه الممارسات الحضارية.

لقد كانت هذه الوقفة حول سيد الشّفّالين صلوات الله عليه؛ لأنّ المتفذّين من رجال الدين في الملل الأخرى، قد تعرّضوا بالهجوم على المصطفى صلوات الله عليه، وهم المحسوبون بين قومهم، لكنّ يتوقّع منهم أنْ يعوا التاريخ، ويحكّموا عليه بقدر من الإنصاف الذي يرشدون إليه، لاسيما أنّهم يخرجون أسبوعياً على القضايا، خاصةً صباح كلّ أحد، عدا عن المواقف الوعظية، التي يجتمع لها الناس في الملاعب الرياضية والأماكن العامة، التي تستوعب عشرات الآلاف، يقفون أمامهم يدعون إلى الفضيلة، وإلى السماحة، وإلى تبني تعاليم المسيح عيسى بن مریم - عليه وعلى والدته صلاة الله وسلامه - الذي يشّرّع صلوات الله عليه مُحَمَّد بن عبد الله صلوات الله عليه.



= حديث رقم ٢٤٩٩، ورواه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، حديث رقم ٣٣٤٣.

أثر الاستشراق في الحصيلة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم الشملة

الوقفة الثانية: السيرة والاستشراق

لقد عرف المسلمون رسولهم ﷺ منذ ولادته، فلم تكن طفولته غامضة، كما يزعم بعض المستشرقين، من أمثال مونتجميرو وات والمستشرق كارل بروكلمن في كتابه: تاريخ الشعوب الإسلامية، والمستشرق يوليوب فلهوازن.^(١) وقال قريباً من هذا المستشرق موير، والمستشرق ليكلسون، والمستشرق مرجلبوف في كتابه: محمد، والمستشرق كانون سيل في كتابه: حياة محمد، وجورج بوش في كتابه محمد مؤسس الدين الإسلامي مؤسس إمبراطورية المسلمين، المترجم أخيراً إلى اللغة العربية.^(٢) وغيرهم كثير، من ورد ذكرهم في هذه الوقفة وغيرهم.^(٣)

لم تسلم سيرة المصطفى ﷺ من الحمز والمزد والطعون والشبهات والمزاعم والأخطاء والتناقضات والإنكار، من قبل رهط من المستشرقين الذين تعرّضوا لحياة الرسول - عليه الصلاة والسلام.

وهذه السمات هي محمل المواقف من سيرة الرسول محمد ﷺ،^(٤) وستنتهي

(١) انظر في متابعة هولاء المستشرقين الثلاثة: عبد الله محمد الأمين النعيم. الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لآراء (وات- بروكلمان- فلهوازن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، هيرنندن (فرجينيا): المعهد العالمي للتفكير الإسلامي، ١٩٩٧/٥١٤١٧، م ٣٤٤ ص.

(٢) انظر، جورج بوش. محمد مؤسس الدين الإسلامي مؤسس إمبراطورية المسلمين ترجمه وحققه وعلق عليه عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الرياض: دار المريخ، ٦٦٨ ص.

(٣) انظر: محمد مهر علي. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل، ٥٣ ص. في: ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمعية الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥.

(٤) انظر البحث الاستقصائي المستشرق واحد تعرّض لسيرة الرسول ﷺ لدى: مهدي بن رزق =

المطهّرة، في متنها وسندّها، الذي تُنفرّد به الشفافية الإسلامية في التحقق من الرواية الشفائية من أهل الحديث الشريف.^(١) لما أوجد علمًا من علوم الحديث الشريف، اصطلاح على تسميته بعلم المجرى والتعديل.^(٢)

يقول ألويس شبرنجر في مقدمة بالإنجليزية لكتاب الإصابة في تمييز الصحابة المطبوع في كلكتا سنة ١٨٦٤ - ١٨٥٣م: «لم تكن فيما مضى أمّة من الأمم السالفة، كما أنه لا توجد الآن أمّة من الأمم المعاصرة، أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم الخطير الذي يتناول أحوال خمسة وألف رجل وشئونهم».^(٣)

يؤيد موريس بوگاي هذه الشهادة بقوله، حول تدوين الحديث واحتضان المسلمين فيه: «كان همّهم الأول في عملهم العسير في مدوناتهم منصبًا أولًا على دقة الضبط لهذه المعلومات الخاصة بكل حادثة في حياة محمد ﷺ، وبكل قول من أقواله. وللتدليل على ذلك الاهتمام بالدقة والضبط لمجموعات الأحاديث

= الله أَحَدُ. مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول: حياة مُحَمَّدٌ: دراسة نقدية، ١٤١ ص. في: ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

(١) انظر، مناقشة المستشرقين في الحديث النبوي متّا وسنتا: مُحَمَّدْ بناء الدين. المستشرقون والحديث النبوي، كروا لا لمبور: دار الفجر، ١٩٩٩/١٤٢٠م، ٣٢١ ص.

(٢) انظر: مزاعم المستشرقين وأتباعهم في عدم اهتمام المحدثين ب النقد المنهى ودحضها، ص ٤١٧ - ٥٠٣. في: مُحَمَّدْ لقمان السلفي. اهتمام المحدثين ب النقد الحديث سنتاً ومتّا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ط ٢، الرياض: دار الداعي، ١٤٢٠ - ١٤٢١م، ٥٩٩ ص.

(٣) نقلًا عن مُحَمَّدْ صدر الحسن الندوبي. المستشرقون والسنة النبوية، ص ٤٢٥ - ٤٥٥. والنصلٌ من ص ٤٣٤. في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون، جدّة: عالم المعرفة، ١٩٨٥/١٤٠٥م، ٥١١ ص.

أثر الاستشراق في الحسنة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم المنهـة

المعتمدة، فإنهم قد نصوا على أسماء الذين نقلوا أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وذلك بالصعود في الإسناد إلى الأول من أسرة النبي ﷺ ومن صحابته من قد تلقوا هذه المعلومات مباشرة من محمد بن عبد الله نفسه، وذلك بغية الكشف عن حال الرواية في جميع سلسلة الرواية، والابتعاد عن الرواية غير المشهود لها بحسن السيرة وصدق الرواية ونحو ذلك من دلائل ضعف الرواية الموجبة لعدم الاعتماد على الحديث الذي روي عن طريقه. وهذا ما قد انفرد به علماء الإسلام في كلّ ما روی عن نبيهم ﷺ.^(١)

تلك هي أبرز المواقف الاستشرافية من السنة النبوية والسيرة العطرة، التي انتقلت إلى أيامنا هذه، وبلغات غربية متعددة، أبرزها وأقدمها اللغة الإسبانية، حيث يعود التأليف بها حول نبي الله ﷺ إلى القرن الثالث المجري، بداية القرن التاسع الميلادي (٨٠٧م). يقول محمد بن عبد القادر برادة: «بدأ اهتمام الأسبان بالسيرة والحديث النبوين منذ القرن التاسع الميلادي. وكان أول من أدخل هذه العلوم إلى إسبانيا السوري صعصعة بن سلام (٨٠٧م)»،^(٢) ولغة الفرنسية في القرن الثالث المجري، التاسع الميلادي، كذلك،^(٣) وتستقىان

(١) انظر: القرآن والأحاديث النبوية والعلم الحديث، ص ٢٧٣ - ٢٨٣. والنص من ص ٢٧٥. في: موريس بو كاي. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعرفة الحديثة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م، ٢٩١ ص.

(٢) انظر: محمد بن عبد القادر برادة. دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ص ٨. في: ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/٤/٥١٤٢٥م، ٥٤ ص.

(٣) انظر: حسن بن إدريس عزّوزي. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية: عرض وتحليل، ٦٧ ص. في: ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/٤/٥١٤٢٥م.

أدبيات المجموع على رسول الله ﷺ من كتابات بيزنطية، منقوله عن سابقة لها سورية، كما يقول أليكسى جورافسكي.^(١)

ثم تأتي اللغات الأخرى، إذ تعود العناية بالسيرة النبوية في هذه اللغات الأخرى، غير الإسبانية، إلى قبيل قيام الحروب الصليبية ٤٩١-٦٩٠ هـ الموافق ١٠٩٨-١٢٩١ م، كما في اللغة الإنجليزية،^(٢) وللغة الروسية، حينما ظهر كتاب المفکر الروسي ذي الخلافية المسيحية سوليفوف: محمد: حياته وتعليميه الديني، في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي،^(٣) وكتاب آخر للله نيكولاي تروناؤ جاء عرضًا لمبادئ الشريعة الإسلامية، سنة ١٨٥٠ م،^(٤) ثم اللغة الألمانية، ولغة المجرية، حيث انتطلقت الكتابات عن الرسول ﷺ بدءاً بما كتبه جيرمانوس جولا، الذي أسلم وحمل الاسم عبد الكريم جرمانوس، وذلك سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢ م.^(٥)

(١) انظر: أليكسى جورافسكي. الإسلام والمسيحية/ ترجمة خلف محمد الحراد، راجع المادة العلمية وقدّم له محمود حمدي زقروق، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦/١٤١٧ م، ص ٧٣، (سلسلة عالم المعرفة)، ٢١٥.

(٢) انظر: محمد مهر علي. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل، ص ١٠. في: ندوة عنابة للمملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المراجع السابق، ٥٣ ص.

(٣) انظر: إلبر بن رو فايل كولييف. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية، ٤٥ ص. في: ندوة عنابة للمملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/١٤٢٥ م، ٢٠٠٤ هـ.

(٤) انظر: سليمان بن محمد الحار الله. جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، ٥٩ ص. في: ندوة عنابة للمملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/١٤٢٥ م، ٢٠٠٤ هـ.

(٥) انظر: أحمد عبدالرحمن أوكتافات. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة المجرية، ٥٥ ص.

أثر الاستشراق في الخاتمة على رسول الله - د. علي بن إبراهيم الصمعان

ثم ظهرت اللغة العربية لتسهم في سلسلة الطعون والشبهات لسيرة المصطفى عليه وسنته، مستفيضة هذه الطعون والشبهات من اللغات الأخرى، لترسيخ مفهوم أن محمدًا قد بني هذا الدين على التعاليم اليهودية والمسيحية،^(١) كما يدعى رهط من المستشرقين، لاحقُهم عالة على سابقهم.

يقول إحسان حولسيهير: «لكي نفتر عمل محمد [عليه السلام] من الوجهة التاريخية، ليس من الضروري أن نتساءل عما إذا كان تبشره ابتكاراً وطريقاً من كل الوجوه ناشئاً عن روحه، وعما إذا كان يفتح طريقاً جديداً بحثاً. تبشر النبي العربي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثيراً عميقاً، والتي رأها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقة عندبني وطنه، وهذه التعاليم التي أخلدها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتشييد ضرب من الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية».^(٢) وهذا في شأن الشرائع، التي اختللت فيها الأديان. أما أصول الاعتقاد فهي رسالة الأنبياء جميعاً.

ما يؤخذ على الاستشراق أنه قد عجز «عن تحمل النبوة الإسلامية بشكل

= في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/٥٤٠٠٤.

(١) انظر: موسى البسيط، رد الطعون الواردة في الموسوعة العربية عن الإسلام ورسوله عليه السلام، ١١٢ ص. في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥/٥٤٠٠٤.

(٢) انظر: إحسان حولسيهير، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى عبد العزيز عبد الحق وعلى حسين عبد القادر، القاهرة: دار الكاتب المصرية، ١٩٤٦م، ص ٥ - ٦.

جيد يعود، في جانب منه، إلى عدم امتلاكهم للإحساس بالمعاصر الروحية، وقدرها على إنجاز المشاريع الكبرى بوساطة استغلال قوى المادة ذاتها». كما يقول حضور الشايب.^(١)

هذا العجز عن التمثيل مبنيٌّ على عدم التصديق بنبوة محمد ﷺ، وبالتالي التشكيك في صحة الحديث النبوي.^(٢) يقول عماد الدين خليل في بحث له عن المستشرقين والسير: «إن المستشرقين – بعامة – يريدون أن يدرسوا سيرة رسول الله ﷺ وفق حالتين تجعلان من المستحيل تحقيق فهم صحيح لنسيج السيرة ونتائجها وأهدافها التي تحركت صوبها، والغاية الأساسية التي تحورت حولها. فالمستشرق بين أن يكون علمانياً مادياً لا يؤمن بالغيب، وبين أن يكون يهودياً أو نصراوياً لا يؤمن بصدق الرسالة التي أعقبت الصرانية».^(٣)

على أن هناك طائفة من المستشرقين بحثوا في السيرة والسنّة، وخرجوا من دراساتهم بالإعجاب بسيرته وسنّته – عليه الصلاة والسلام – ولم يخفوا إعجابهم هذا، ذلك أنهم توخوا الإنفاق في دراساتهم. وربما انتهى بهم المقام العلمي إلى أن يكونوا مناصرين لكتاب والسنة، بغضّ النظر عن ترجمة هذه المعاشرة إلى إيمان بالرسالة وبالرسول ﷺ.

(١) انظر: حضور الشايب. نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشرافي المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢/٤٢٢، ص ٥٨٤.

(٢) انظر: تشكيك المستشرقين في صحة الحديث النبوي، ص ٢٤٣ – ٢٩٣. في: محمد لقمان السلفي. مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، ط ٢، الرياض: دار الداعي، ١٤٢٠/١٩٩٩، ص ٣٧٢.

(٣) عماد الدين خليل. «المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات»، ١: ١١٣ – ٢٠١. في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ٢ مج، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥/١٩٨٥ م.

أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم التميمي

لمن قيل: إن هذا كلام في الماضي، فإن الماضي ينعكس الآن في الحملة على الإسلام وال المسلمين، وعلى رموز الإسلام وقياداته في الماضي والحاضر، وعلى رأسهم نبيُّ الهدى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى. ولعل هذه الثورة التقنية، وثورة الاتصالات، تهيئ قاعدة على إيصال المعلومة الصادقة عن الرسالة والرسول ﷺ، بحيث يكُفُّ الجهل تدرِيجيًّا، وإن لم يخفَ الإجحاف في حقَّ الرسالة والرسول ﷺ، مُنْ نصبوَّا من أنفسهم دعاةً للفكر الغربي، وما يحمله من خلفيات دينية، لا يستطيع الغرب التنكر لها، مهما أدعى التوجه العلماني، ولكنها خلفيات مغلوطة، فيما يتعلّق بالأديان السماوية والثقافات الأخرى.

هذا بدوره يؤكّد على عظم المسؤولية على المسلمين أنفسهم، في الاستمرار في تقديم الإسلام المسامح المعتدل الوسطي، ومواجهة الهجوم على الإسلام ورموزه بالحكمة، سواء أكانوا من المستشرقين أم من المنصريين، أم من غيرهم من الخائضين في أمور الدين الإسلامي، مُنْ تنقصهم المعلومة الصحيحة عن هذا الدين، ويقتضي الانتفاء إلى هذا الدين، ويفتقرون إلى السيطرة على اللغة التي جاء بها هذا الدين، أو مُنْ يسعون إلى تشويه المعلومة الصحيحة عن الإسلام، وعن نبيِّ الإسلام ﷺ، وعن رموز الإسلام، على مرِّ التاريخ، بما في ذلك الإعلام، الذي أضحى يمارس أثراً فاعلاً في التأثير في النفوس.

أمّا أنْ يتعرّض للسيرة العطرة مارقاً من المارقين، من قريب أو بعيد، فهذا حصل في الماضي، ويحصل الآن، ويتوقع أنْ يحصل في المستقبل، عندما تعمي الأفلاة التي في الصدور، والمارقون كثُرٌ^(١) ويعبرون غالباً عن آرائهم، لا عن دياناتهم، فيتعرضون للذات الإلهية، وللملائكة، وللكتب، وللرسُل، ولليوم

(١) انظر: سعيد أيوب، شيطان الغرب سلمان رشدي: الرجل المارق، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٩م، ١٥٨ ص.

الآخر، وللقدر... ولا يكون لهم وقع أو تأثير، وإن أوجب الأمر الوقوف عند أقوالهم والردود عليهم، تبياناً للحق، كما هو عليه كتاب الله تعالى المتصل على عبده ورسوله محمد بن عبد الله في مجادلة الآخرين ومحاجتهم.

كتب مونتجوري وات، المستشرق الإنجليزي المعاصر، وهو في الوقت نفسه قسيس، عدّة كتب عن النبي الكريم محمد بن عبد الله - عليه الصلاة والسلام - منها: محمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد القائد والنبي، وفي كتابه الأول يتحدث عن ادعاء المستشرقين الذين سبقوه بوجود آيات حذفت من القرآن الكريم! سميت بآيات الغرائق، وضمنت بعض الأخبار والروايات، التي وردت في بعض كتب التراث، وأثّكأ عليها بعض المستشرقين، وسمّاها مونتجوري وات «الآيات الشيطانية».^(١)

يظهر أن الكاتب سلمان رشدي قد أعجب بهذا العنوان، الذي هو جزء من فصل من فصول كتاب محمد في مكة، وجعله عنواناً لروايته الآيات الشيطانية، وأخذ عن المستشرقين هذه الأخبار، وصاغها في رواية، هي كلها إساءة للإسلام

(١) THE "SATANIC VERSES" in: W. Montgomery Watt. *Muhammad at Mecca*, Karachi: Oxford Press, ١٩٧٩, p. ١٠٣ - ١٠٩.

وانظر: و. مونتجوري وات. محمد في مكة/ ترجمة عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ٣٨٤ ص، (سلسلة: الألف كتاب الثاني)، (الفصل الثالث: (ب) قصة الآيات الشيطانية، (ج) الآيات الشيطانية (آيات الغرائق) الدوافع والتفسير، ص ١٩٣ - ٢٢٦). وانظر، أيضاً: و. مونتجوري وات. محمد في مكة/ ترجمة شعبان برకات، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت، ٢٧٦ ص، (الفصل الخامس: المعارضة: ١ - بداية المعارضة والآيات الإبليسية، ص ١٦٦ - ١٧٨). وجاء ذكرها ثلاثة مرات في كتابه الآخر: *Muhammad Prophet and Statesman*.

٦٦٠٦٠، ١٩٦١، Oxford: Oxford University Press

أثر الاستشراق في الأعملة على رسول الله - د. علي بن إبراهيم النملة

وال المسلمين، في شخص محمد بن عبد الله وأزواجه و أصحابه .

مع هذا كله نجد من الدول من تقدّر هذا الرجل، وتؤويه، وتمنحه الجوائز التقديريّة، بل ويستقبله زعماء تلك البلاد، ليثبتوا للعالم الإسلامي احترامهم لحرية التعبير! في الوقت الذي يعتذرون فيه للرئيس المسلم علي عزت بي جوفتش - رحمة الله - عن المقابلة في وقت تنتهك فيه حقوق الإنسان، وليس فقط حرية التعبير على أيادي سلوبودان ميلوزوفيتش الرئيس الصربي الراحل، وأعوانه من المتابعين من الجهات الأمنية والقضائية الدوليّة، من أمثال المهرّب رادوفان جرادتش، الذي أعلن في يوم من أيام هذه الحرب أنه لو كان الأمر بيده لما توقف زحفه إلا في مكة المكرمة^(١) متأثراً بهذا، من قريب أو بعيد، بما أعلنه المنصر روبرت ماكس من قبل بقوله: «لن يتوقف سعيانا نحو تصدير المسلمين حتى يرتفع الصليب في مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة»^(٢).



(١) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط ٤، الرياض: المؤلف، ٤٢٦/٥٢٠٠٥، ٢٤٨ ص.

(٢) انظر: عبدالودود شلي. الرزف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ٩٤٠٩/٥١٩٨٩، ١٦٨ ص.

الوقفة الثالثة: السيرة والنصرير

محمد بن عبد الله عليه السلام الذي يبدو أن سلمان رشدي قد عناه بروايته وأسماء ماهوند، «بناء على خلفيات تاريخية قديمة»، أو موهوند، التي يأتي من معانيها الشيطان وأمير الظلام.^(١) لم يسلم من هذا «التجريح» على مر الزمان، والتابعون لسيرة الإسلام، من حيث ما كتب عنه من المستشرقين وغيرهم، يستطيعون رصد ما كتب عنه.

إن ما يتعرض له خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، سيد ولد آدم محمد بن عبد الله عليه السلام من هجوم من بعض القساوسة، يبدو أن التأثير الصهيوني قد ظهر عليه جلياً، ذلك أنه يكثُر التأثير الصهيوني على بعض رعاة الكائنات الذين يؤيدون الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة، على حساب الوجود الفلسطيني، مما يخلط، هنا، الجانب العقلي مع الجانب السياسي، رغم الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة.

لعل من آخر أشكال هذا الهجوم ما تتناقله القنوات الفضائية الغربية بعد التداعيات التي صاحبت وأعقبت حوادث ١١/٩/٢٠٠١ الموافق ٢٢/٦/٤٢٢هـ، فهذا القس جيري فولويل، أحد القيادات الدينية في الملة الصمرانية يقول عن محمد بن عبد الله عليه السلام: «أنا أعتقد أن محمدًا كان إرهابيًا، وأنه رجل عنيف». ^(٢)

(١) انظر: وليد بن بلهيش العمرى. السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية: دراسة تحليلية لما كتب تحت مادة «محمد: النبي والرسالة»، ص ١٦. في: ندوة عنابة المملكة العربية السعودية بالستانة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجم الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٥٥/٤/٢٠٠٤م.

(٢) في التعرُّف على المزيد من هذا التوجه، لاسيما مواقف القس جيري فولويل انظر: بحث =

أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم الثلثة

مثل ذلك يقول بات روبرتسون، الذي رشح نفسه، هرّة، لرئاسة الجمهورية في الثمانينات الميلادية، وله قناة تنصيرية خاصة CBN،^(١) يقول عننبي المهدى مُحَمَّد بن عبد الله عليه السلام : «إنه رجل متغصب إلى أقصى درجة، إنه كان لصاً وقاطع طريق، إن ما يدعوه إليه هذا الرجل ما هو إلا خديعة وحيلة ضخمة. إن ٥٨% من القرآن متقول من التصوص النصرانية واليهودية، إن هذا الرجل كان قاتلاً سافكاً للدماء».^(٢) هكذا يتعرّض النبي المهدى مُحَمَّد بن عبد الله عليه السلام سيد البشر لهذا من أشخاص مسؤولين، إما أن يكونوا قيادات دينية، أو علمية، أو سياسية، بتأثير، مباشر أو غير مباشر، من طروحات المستشرقين حول السيرة العطرة والسنّة المطهّرة.

يستمرّ التعرّض لهذا الدين الذي جاء به مُحَمَّد بن عبد الله عليه السلام بالهجوم المباشر على رسول الله - عليه الصلاة والسلام -.^(٣) فهذا فرانكلين جراهام، ابن القس بيلي جراهام، يقول عن هذا الدين: «إن الإرهاب جزء من التيار العام للإسلام، وإن القرآن يحضّ على العنف، وأن الإسلام دين شرّير». وينضمُ

= عن حياة فولوبل، ص ١٠٤ - ١١٥ . في: غريس هالسل. النبوة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النوروية/ ترجمة مُحَمَّد السماك، ط ٦، بيروت: دار الناشر، ٢٠٠٥/١٤٢٦، ص ٢٣١ .

(١) انظر: غريس هالسل. يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ترجمة مُحَمَّد السماك، ط ٢، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢/١٤٢٣، ص ١٣ - ٣٣ .

(٢) انظر: رسول مُحَمَّد رسول. نقد العقل التعارفي: حدل التواصل في عالم متغير، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥، ص ٦٢ .

(٣) انظر: مع جيري فولوبل في أرض المسيح (معركة هرُّمجدون)، ص ٥٧ - ٦٥ . في: غريس هالسل. النبوة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النوروية، مرجع سابق، ص ٢٣١ .

إليهم دانييل فيكتورس، من زعماء الكنيسة الإنجيليكية.^(١)

يدخل في هذه الأشكال الإهانة إلى رسول الله ﷺ، ثم الإهانة إلى المسلمين من خلال تلك الرسوم الهزلية المسيئة (الكارикاتورية) التي نشرتها صحيفة أوروبية مؤخراً، فهبت الأمة احتجاجاً وغيره على الطاهر المطهر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هذا الحدث وال موقف منه استدعي الاستشراق مجدداً، من ناحية العودة إلى إسهامات المستشرقين في السيرة النبوية ثم السنة المطهرة، ومن ناحية مواصلة الاستمرار في الكتابة عن نبي الهدى ﷺ بالبحوث العلمية، والمقالات الصحفية الفعّالى. ودون استباق للأمور فإنه يتوقع لهذا النتاج الاتكاء على رؤى المستشرقين السابقين والمعاصرين، لاسيما مع بروز عامل عدم الانتهاء لهذا الدين، والضعف الواضح في الحصيلة اللغوية.

إنْ يكن تأثير الاستشراق، في هذه الحادثة بعينها، غير واضح، فإنَّ التأثير اليهودي غير ظاهر، كذلك. إلا أنَّ البحث في خلفية القائمين على الصحيفة تقود إلى هذا التأثير. ويبدو أنَّ للمراقب المستشار دانييل بايسن، اليهودي المتضطَّب ضدَّ الإسلام والمسلمين، تأثير، من نوع ما، فيما حصل من هذه الصحيفة الغربية، إذ تبيَّن أنَّ له علاقةً ما برئيس تحرير الصحيفة، وإنْ كان يقلل من أهمية هذه العلاقة، وأنها لا تتعدي إجراء مقابلة معه.

لا يتوقع أن يقف الأمر في الإساءات للإسلام والمسلمين عند هذا الحد، إذ إنَّ من المتوقع أن تظهر علينا أنواع أخرى من الإساءات، بأشكال وأساليب حديثة، سواء بالفيلم أو باستخدام تقنية المعلومات، فقد أساءت هوليوود،

(١) انظر: مصطفى الدباغ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يحب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤، ص ٧٨ - ١٦.

أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم التميمي

عاصمة المسلمين في العالم، إلى عبد الله ورسوله موسى - عليه السلام - وإلى عبد الله ورسوله عيسى بن مريم - عليهما السلام - أكثر من إساءة. إلا أن هذه الأئمة المترافقين من الأمة أظهروا قدرًا من الاعتزاز برسول الله ﷺ، تجعل هذه الحركات تفكّر ملياً قبل أن تقدم على أي إساءة من مثل ما يتعرّض له أنبياء الله موسى بن عمران وعيسى بن مريم - عليهما الصلاة والسلام.

كل هذه وغيرها تحتاج إلى مضاعفة الجهد على مختلف الصعد، والعديد من القنوات للدفاع عن نبی الهدی خاتم الرسال، ودين الإسلام خاتم الأديان، والكتاب المرئي خاتم الكتب.

ما ذكرته هنا حول الموقف من نبی الهدی محمد بن عبد الله ليس حديثاً، ولكنه يتجدد مع حصول أحداث تصطبغ بالتأثير العام. ولعل ذلك يرجع إلى قيام الحروب الصليبية، حينما تبيّن جهل شمال أوروبا بالإسلام ونبي الإسلام، الذي اعتبروه عندهم إلهاً من ثلاثة إلهاً من آلهة المسلمين! ويدعى مهمومد، كما ذكر ذلك ريتشارد سودرن، الذي كتب عن صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى،^(١) وغير أولاء ذكروا أن المسلمين يعبدون ثلاثة آلهة هم أبولون وماهون وزفاجان، كما يذكر كلود كاهن في كتابه الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية.^(٢)

لعل منطق (من جهل شيئاً عاداه) ينطبق على النظرة الغربية القديمة والحديثة لرسول الهدی محمد بن عبد الله ﷺ، ذلك أنَّ من عرف هذا الرسول

(١) انظر: ريتشارد سودرن، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى/ ترجمة وتقديم رضوان السيد، ط ٢، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م، ص ١٤.

(٢) كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية/ ترجمة أحمد الشيخ، القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥م، ص ٦٦ - ٧٠.

النبي الأجمي^(١) لا يملك إلا أن يطريه، إطراءً يليق به رسولاً نبياً، لا إطراءً كما تطري النصارى المسيح عيسى بن مريم - عليهما السلام -. كما أن منطق العصيان على بصرة حاضر هنا، إذ إن بعض المتهجّمين على رسول الله يدركون بطلان هجومهم هذا، ولكنهم يصرّون على ذلك من باب إنكار ظهور الشمس في وضح النهار:

وَلَئِنْ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ
إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ



(١) يدور نقاش بين المستشرقين اليوم حول حقيقة أميّة الرسول ﷺ استناداً إلى بعض إسهامات المسلمين في القرون الـأربعة الأولى، انظر: لخضر شايب، هل كان محمد ﷺ أمياً؟: الحقيقة الضائعة بين أغلاط المسلمين ومغالطات المستشرقين، دمشق: دار قتبة، ٢٣١ م/٢٠٠٣ هـ، ص ٢٣١.

أثر الاستشراق في الختمة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم الختمة

الوقفة الرابعة: السيرة والإعلام

بعد المجوم الذي تعرض له نبيُّ الهدى سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ من بعض المؤسسات الدينية والإعلامية المشهورة في المجتمع الغربي، لاسيما بعد الأحداث الأخيرة (الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م الموافق ٢٢/٩/٢٢)، ومن بينها الرسوم الفرزلية (الكاريكاتورية) في صحيفة داغر كي، ومسابقة الصور الفرزلية في صحيفة أخرى، ثم حاضرة راعي الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، التي ألقاها في ألمانيا، بعد هذه المجومات يهبُ علماء الأمة الإسلامية وقيادتها الدينية والفكرية والسياسية والإعلامية لمخاطبة المجتمع الغربي، باللغة التي يفهمها ذلك المجتمع، من خلال عدد من المواقف الرسمية والشعبية، ومنها ما أعلن عن عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات واللقاءات بشخصيات غربية، لها وزنها العلمي والفكري والاستشرافي السياسي والإعلامي، ومن وجوه النشاط هذه المؤتمرات التي تسعى إلى نصرة خاتم الأنبياء ﷺ. وقد عُقد المؤتمر الأول للجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء، في لندن بالمملكة المتحدة، حيث بسط المؤمنون الصورة الواضحة للحبيب ﷺ للإعلاميين والمفكرين والمستشرقين، للتعرف على الشعائر والأخلاق البوذية.

تبع هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى في أوروبا وأمريكا لتوسيع الحقائق، وبالتالي فإنَّ المؤتمر الأول خرج بعدة توصيات مهمة، تصبُّ في الرغبة الملحة في مخاطبة القوم، بالطريقة التي تقنع الناس هناك، ومن خلال حملة مكثفة، يشترك فيها العلماء المسلمين والمفكرون والأئمة والخطباء ورؤساء المراكز الإسلامية، والقائمون عليها من غير رؤسائهم.

ناشد المؤمنون وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي، والقائمين

على التعليم الإسلامي في الغرب، بأنْ يعطوا سيرة رسول الله ﷺ وسنّته العناية المستحقة بين التلاميذ والطلاب من الذكور والإناث. كما ناشد المؤمنون وزارات الإعلام، وما في حكمها، والقوات القضائية، لإعداد البرامج الإعلامية حول سيرة المصطفى ﷺ، بما في ذلك أساليب الاتصال الإلكترونية من البريد وشبكة المعلومات الدولية. شارك في هذا المؤتمر حضورياً أو صوتياً أو كتابياً لجنة من علماء الأمة ومفكريها، الذين بدت عليهم الشمولية، من حيث الاهتمامات والتخصصات والمرقعة الجغرافية شرقاً وغرباً.⁽¹⁾

هذه الجهود خطوة موقفة - بإذن الله تعالى - في الطريق الصحيح، لإزالة هذا الجهل بالإسلام ونبي الإسلام محمد ﷺ الذي قيل فيه - عليه الصلاة والسلام - ما قيل مما هو منه براء. هذه الخطوة المباركة هي من أقل ما يمكن أن يُسمّى علماء الأمة ومفكروها وساستها وقيادتها في هذا المجال، إذ إن المسيرة العطرة مسؤولة كل مسلم في إجلالها، أولاً للMuslimين أنفسهم، ثم للآخر.

اطلعت على محりات المؤتمر الأول لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ، من حيث التوقيت والمكان والتوصيات، التي بلغت إحدى عشرة توصية، حس منها استهانت بالمناشدة، وثلاث بالحث، اثنان بإقامة مؤتمرات، وواحدة بإنتاج شريط، يعرض ملخصا تاريخيا للسيرة العطرة. والمناشدة والبحث متفهمان في مؤتمر أو ندوة أو محاضرة.

تأتي المنشادات الخمس، وكذلك الحُثُّ الثالث لأن اللجنة العالمية لنصرة

(١) أشار إلى ذلك المهندس سليمان بن حمد البطحي، المنسق العام السابق للجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء، في تصريح لجريدة الرياض، نشرته في عددها ذي الرقم ١٢٥٦٢ والتاريخ ١٤٢٣/٩/١٠ - ١٥/١١/١٤٢٣ م.

آخر الاستشراق في الحقيقة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم الشنفلي

خاتم الأنبياء ﷺ لا تملك إلا ذلك، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بجهات حكومية كوزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف، وزارات الإعلام، والوكالات والمؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي.

تلقيت من الأستاذ المهندس سليمان بن محمد البطحي، وكان يشغل مهمة الأمين العام للجنة العالمية، رسالة مورّحة في ١٤٢٣/١٠/٧ هـ الموافق ٢٠٢٠/٢/١١م، ضمنها نسخة من التوصيات الإحدى عشرة، ونسخة من تقرير اللجنة العالمية، جاء فيه أن اللجنة - رغم قصر عمرها - الذي لم يتجاوز شهرين، قد حققت الإنجازات الآتية:

- أنشأت اللجنة موقعين على شبكة الإنترنت، لاستقبال المشاركين والمقالات والمؤلفات الخاصة، والردود على بعض الشبهات، وتوزع نشرة إلكترونية عن المصطفى ﷺ، وهما: (www.icsfp.com) للموقع الإلكتروني باللغة العربية، و(www.whmuhammad.com) للموقع باللغة الإنجليزية.

- عقد المؤتمر الأول في لندن، وقد سبق الحديث عن هذا المؤتمر وعن توصياته باقتضاب في هذه الوقفة.

- تألفت اللجنة مع الأستاذ الدكتور (البروفيسور) محمد مهر علي على تأليف كتاب أكاديمي عن سيرة المصطفى مُحَمَّدٌ ﷺ باللغة الإنجليزية، يوزع على المفكّرين والجامعات وال UNIVERSITIES وراكز الاستشراق في العالم.

- أصدرت اللجنة مطبوعة شهرية، تعرّف بالرسول ﷺ ، وترتّد على بعض الافتراضات باللغة الإنجليزية، وعنوان النشرة هو الرسالة الخامسة، توزع مرحلياً في أمريكا الشمالية وأوروبا.

- أعادت اللجنة صياغة كتاب السيرة للشيخ أبو الحسن علي حسني النذري - رحمه الله - وعنوانه: النبي ﷺ رحمة للعالمين، وقامت اللجنة بتحريره،

وسيطع ويوزع على الجامعات والمعاهد الغربية والمراکز الإسلامية في الغرب.

أجرت اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ الترتيبات لعقد المؤتمر الثاني، الذي عقد في تورونتو بكندا بعنوان: على هدي النبي ﷺ. حيث دعت اللجنة له ثلّة من العلماء وطلبة العلم وعدداً من المفكّرين، ورجال الدين من غير المسلمين، للحضور والمشاركة.

توكّد اللجنة على أنّ مهمتها هذه «منطقة بكل مسلم محبّ لرسول الله ﷺ»، وعليه فإنها ترحب وتسعد «بأي مشاركة من إخواننا المسلمين في شئّ بقاع الأمة، من يتقاسمو معنا هذا الهم المشترك»، وتأمل اللجنة أنْ يقوم العلماء والداعية بدورهم في تعريف العالم بسيّد المرسلين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ﷺ، والذبّ عن عرضه الظاهر، ولا تلتمس اللجنة لأحد العذر في التقصير في ذلك. اطلعت على البيان الختامي المؤقر للجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ الثالث، الذي عقد في أزهر الباقع في لبنان بتاريخ ٢٦ - ٢٧/٧/١٤٢٤هـ الموافق ٢٣ - ٢٤/٩/٢٠٠٣م. وقد ظهر هذا البيان صدّى لما ألقى في هذا المؤتمر من محاضرات، قادها نخبة من أتباع سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، فكان هناك طرح حول الموضوعات الآتية:

حقيقة شهادة أنَّ محمداً رسول الله، حق النبي ﷺ علينا في هذا الوقت، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، حاجتنا للرسالة المحمدية، مواقف دعوية من السيرة النبوية، النساء في حياته ﷺ، الجانب الإنساني في حياته ﷺ، كيف نقدم رسول الله ﷺ للأمم، شهادة أعداء النبي ﷺ له، قواعده في دعوة النبي ﷺ، علاقة الرسالة المحمدية بالرسالات السابقة، واجب النصرة: والأسباب والوسائل.

في ضوء هذه الطروحات الثلاثة عشر، التي تصدّى لها ثانية من علماء الأمة ومشايخها ظهرت النّتا عشرة توصية، تترجم ما طرح من موضوعات لنصرة خاتم الأنبياء - عليه الصلة والسلام - منها:

أثر الامتناع في الحسنة على رسول الله - دعى بن إبراهيم الشنة

• أن سيدنا محمد بن عبد الله عليه السلام إمام المرسلين وختم النبيين، وسيد الخلق أجمعين.

• أن حقيقة شهادة أن محمد بن عبد الله عليه السلام رسول الله هي: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله تعالى إلا بما شرع، وأن يحب ويجل ويوقر.

• أن ثبت الإعان بنبينا محمد بن عبد الله عليه السلام في قلوبنا، وقلوب عموم المسلمين، إنما يتم بنشر سنته بين الناس، وحفظها والتفقه فيها وتعليمها، والعمل بها، ورد الشبهات المارة حولها، وذلك كله بعد الشهادتين.

• أن الله تعالى قد بعث محمد بن عبد الله عليه السلام رحمة للناس. مما يجعل الحاجة ملحة في هذا العصر إلى الحكم الإلهي، ذي النهج الحمدي، الذي يكفل للناس حقوقهم الدينية والدنيوية. والرحمة التي جاء بها - عليه الصلاة والسلام - تشمل الأفراد والمجتمعات، في كل مكان وزمان.

• أن ما جاء به خاتم الأنبياء وسيد المرسلين عليه السلام إنما هو دين تشهد له الفطرة والعقل الصحيح، وهذا فهو يصل إلى القلوب، إذا وفق إلى من يملك أدوات إيصاله إليها، ويصل إلى العقول بالطرق العلمية الصحيحة المقنعة.

• أن سيدنا محمد بن عبد الله عليه السلام قد أوصى بشفائق الرجال خيراً في أكثر من مقام، لاسيما في خطبة الوداع، وجزء من ديننا الحنيف قد نقل إلينا عن طريق شفائق الرجال، أمهات المؤمنين وزوجات الصحابة - عليةن رضوان الله تعالى - ومن هذا المنطلق ينظر الإسلام إلى المرأة وحقوقها، لمهمة الدعوة إلى هذا الدين شاملة للرجال والنساء.

• أن أخلاق المصطفى عليه السلام تجسد إنسانيته، من حيث تعامله مع الكبير والصغير، والقريب والبعيد، والعدو الصديق، والرجل والمرأة، بل ومخلوقات

الله الأخرى، كالشجر والطير والحيوان بعامة، وهو **رسالة** أسوة حسنة لمن كان يرجو الله تعالى واليوم الآخر.

أن سيرة المصطفى ﷺ قد تعرّضت للتشویه من قبل بعض الغربيين من المستشرقين والإعلاميين، حيث تُسخر كثیر من قنوات الاتصال لتشويه صورته، بأي هو وأمي، مما يستدعي التصدی لذلک بالسلاح نفسه، وباللغة نفسها، مع العدل في ذلك كله، رغم الشنان. فالإسلام انتشر، كذلك، بالإعلام، حسب مفهومات العصور للإعلام، ناهيك عن رد الشبهات، وإنصاف السيرة العطرة.

أن من وسائل التصدی لهذه الحملات هو **كتل سيرة المصطفى ﷺ** وإيجاؤها عبر الوسائل المتاحة.

ينبغي عدم إغفال الشهادات على رسالة محمد بن عبد الله ﷺ من أعدائه، فضلاً عن أقرب الناس إليه ومحبيه والمؤمنين به، وينبغي تبع هذه الشهادات وإبرازها للناس كافة.^(١)

التركيز على أن أصول الرسالات واحدة، قامت على أساس التوحيد والإيمان بالرسل – عليهم السلام –، وأنها بشرت برسالة سيد المرسلين ﷺ ، وأمرت باتباعه والصدق به وتحري دعوته، فأثبتت هذه الرسالة بجمله الخصوصية، والفضل وال تمام والنسخ لما قبلها من الرسالات.^(٢)

(١) سعى عماد الدين خليل إلى تبع هذه الشهادات عن الإسلام عموماً، والسيرة من بينها، انظر: محمد رسول الله ﷺ، ص ٩١ - ١٤٥، في: عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٩٩٢/٥١٤١٢م، ٥٠٤ ص.

(٢) انظر: أحمد زكي. محمد رسول الله ﷺ في الانجيل والوراثة: دراسة علمية منهجية/ تقدم عبد الرحمن عبد الخالق والسيد نوح وسام البهنساوي، القاهرة: مكتبة عباد الرحمن، ١٤٢٥/٥١٤٠٤م، ١٠٩ ص.

أثر الاستشراق في الخملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم الشملة

• أن الدفاع عن سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ يستلزم وقفة موحدة تلتقي على ذلك، حيث يوفر أعداء المصطفى - عليه الصلاة والسلام - هذه الفرصة لخبيه ومتبعيه، فينبغي عدم تفويتها.

كانت تلك أبرز توصيات هذا اللقاء الذي يتظر تكراره في زمان آخر، ومكان آخر، ويماركون آخرين، من علماء الأمة ومشتقتها ودعائها وتفكيرها، إذ لا تزال الأمة بخير، ما دام هناك من يقف لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ.



الخاتمة

الخلاصة والنتيجة:

تعرّض سيرة المصطفى محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه حملات مبتالية منذبعثة المحمدية، ويُشكّي الهجوم على رسول الله على أساليب مختلفة، بحسب من يتولّى هذا الهجوم. والاستشراق في هجومه على رسول الله صلوات الله عليه وسلامه اطلق من إنكار أنهنبيّ مرسلاً، ومن ثمّ إنكار الوحي، وأنّ ما جاء به مما يسمّيه المسلمون بالقرآن الكريم إنما هو من تأليفه، وأعانه عليه قوم آخرؤن.

يسهم الإعلام اليوم في الحملة على رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، ويستقي، في هذه الحملات على إسهامات المستشرقين في الموقف من البوّة والبعثة والسيرة. ولا بدّ من إدراك هذا الارتباط بين الاستشراق والإعلام، كما وجد ذلك الارتباط من قبل بين الاستشراق والتصرّف من جهة، وبين الاستشراق والاستعمار من جهة ثانية، وبين الاستشراق والأدب من ناحية ثالثة، وأنّ الاستشراق يظلّ قاعدة المعلومات لهذه التيارات، بما فيها الإعلام، لا سيما في ذلك الجانب السليبي للاستشراق.

يعني هذا أنّ هناك جوانب استشرافية إيجابية، كانت لها مواقف منصفة من شخصية رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، تكاد توجد لدى بعض المستشرقين من غير المنصفين، مما يعني أنه يوجد لدى المستشرقين غير المنصفين وقفات إنصاف، كما أنه قد يوجد لدى المستشرقين المنصفين وقفات غير منصفة. وهذا يعني أنه في حال التعرّض لسيرة الرسول صلوات الله عليه وسلامه خاصة تغيير الموقف. ويكاد هذا الموقف يكون حكمًا عامًا في الاستشراق. مما يعكس على الرؤية الإعلامية الغربية تجاه شخصية رسول الله صلوات الله عليه وسلامه.

أثر الاستشراف في العملة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم التميمي

المهم في نهاية هذه الوقفات أنه مع التوكيد على التصدي هذا المجوم المتواصل على رسول المدى، لا بد من التوكيد على استثمار الجانب المشرق والإيجابي الناتج عن هذا المجوم المستمر والتجدد. ويتمثل هذا الاستثمار في مسارات عدّة، ومنها:

• المزيد من التفات المسلمين أنفسهم إلى سيرة المصطفى ﷺ بالدراسة والبحث، والوصول بها إلى غير المسلمين بلغاتهم؛ لبيان الصورة الحقيقة لرسول المسلمين – عليه الصلوة والسلام -.

• العمل على ذلك بروح الفريق، من خلال وجود هيئات حكومية وجهيات غير حكومية، يقودها ثلة من أتباع رسول الله ﷺ، ذكوراً وإناثاً، من هم سبق علني في علم السنة والسيرة النبوية، والعمل على ترجمة السيرة النبوية بأيدي التسنين إليها، وكذا ترجمة البحوث والدراسات حول السيرة النبوية إلى اللغات الأخرى.

• فتح مجال الحوار بصورة أوسع، وبخطىءٍ واثقة من قبل المسلمين مع المستشرقين والإعلاميين الغربيين ومن في حكمهم من الشرقيين، مما يتحقق مفهوم التندية في الحوار مع الآخر، والذهاب إليهم في مواقعهم لمناقشتهم وجدتهم بالتالي هي أحسن ومحاجتهم بسلاح المعرفة المقونة بالحكمة والوعظة الحسنة، على اعتبار أن هذا الموقف موقف دعوي، أكثر من كونه موقف تصادم، فليس هذا هو المقصود من وراء هذه الأساليب، بقدر ما يقصد منها إقامة الحجّة، وبراءة الدمة.

• أدت هذه الحملات التوالية إلى إقبال الغربيين على المزيد من دراسة الإسلام، والبحث عن الكتابات المنصفة عن الإسلام، ودراسة ترجمات معاني القرآن الكريم، ومن ثم المزيد من التوجّه في دراسة سيرة رسول ﷺ من قبلهم،

ما يؤدي إلى إعادة الموقف من الإسلام، ومن نبي الإسلام، وبالتالي الوصول إلى المزيد من الإقبال على الإسلام.

التوصيب بالمواقف الإيجابية لبعض المستشرقين والإعلاميين الغربيين، ومن في حكمهم من الشرقيين، من سيرة رسول الله ﷺ، وتوظيف هذه المواقف في مصلحة الدفاع عن سيرة المصطفى ﷺ، من خلال معرفة المصفين وإشراكهم في المؤتمرات والندوات واللقاءات والحوارات التي تكشفت بين المسلمين في الآونة الأخيرة، وتشجيعهم على الاشتراك في مؤتمرات وندوات غربية ذات علاقة بالسيرة النبوية، وتزويدهم بالبحوث والدراسات المتتابعة، وما يتم من ترجمات موثوقة لسيرة نبي الهدى ﷺ، يتزودون بها في بحوثهم ومناقشاتهم.

والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.



أثر الاستشراق في العملة على رسول الله - د. علي بن إبراهيم التميمي

مراجع البحث

١. أبو شهيمة، محمد محمد. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٦٧ م، ٣١٢ ص.
٢. أحمد، مهدي بن رزق الله. مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول: حياة محمد: دراسة نقدية، ١٤١ ص؛ في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٥١٤٢٥ م، ٤٠٠٢ م.
٣. الإستانوفي، محمود مهدي ومصطفى أبو النصر الشلبي. نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين، ط ٢، جدّة: مكتبة السوادي، ١٩٩٠ /٤١٤١٠ م، ٣٨٦ ص.
٤. أوكتاف، أحمد عبد الرحمن. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية، ٥٥ ص؛ في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٥١٤٢٥ م، ٤٠٠٤ م.
٥. أيوب، سعيد. شيطان الغرب سليمان رشدي: الرجل المارق، القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٩ م، ١٥٨ ص.
٦. برادا، محمد بن عبدالقادر. دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ٥٤ ص؛ في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٥١٤٢٥ م، ٤٠٠٤ م.
٧. البسيط، موسى. رد الطعون الواردة في الموسوعة العبرية عن الإسلام ورسوله ﷺ، ١١٢ ص؛ في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٥١٤٢٥ م، ٤٠٠٤ م.
٨. البطحي، سليمان بن حمد، جريدة الرياض، ع ١٢٥٦٢ (٩/١٠/١٤٢٣) - ١١/١٥ م، ٢٠٠٢ م.
٩. البلوشي، عبدالغفور بن عبدالحق. علم الحجح والتعديل ودوره في خدمة السنة النبوية، ١٥٢ ص؛ في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمجمة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٥١٤٢٥ م، ٤٠٠٤ م.

مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٤٧

١٠. بقاء الدين، محمد. المستشرقون والحديث النبوي، كوالا لامبور: دار الفجر، ١٩٩٩/٥١٤٢٠، ص. ٣٢١.
١١. بوش، جورج. محمد مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين / ترجمه وحققه وعلق عليه عبدالرحمن عبد الله الشيخ، الرياض: دار المريخ، ١٤٢٥هـ، ٦٦٨ ص.
١٢. بوكاي، موريس. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعرفة الحديثة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م، ٢٩١ ص.
١٣. الجار الله، سليمان بن محمد. جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، ٥٩ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمعّل الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ٤٠٠ م.
١٤. جورافسكي، أليكسي. الإسلام والمسيحية / ترجمة خلف محمد الجراد، راجع المادة العلمية وقلم له محمود جدي زقزوق، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٢٥٤ ص، (سلسلة عالم المعرفة، ٢١٥).
١٥. جولسيهير، إيجناس. العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية / نقله إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى وعبدالعزيز عبد الحق وعلي حسين عبد القادر، القاهرة: دار الكاتب المصرية، ١٩٤٦م، ٣٨٨ ص.
١٦. حسين، أبو ليابة بن الطاهر. السنة النبوية وهي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، ٥٨ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: جمعّل الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ٤٠٠ م.
١٧. خليل، عماد الدين. قالوا عن الإسلام، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٩٩٢/٥١٤١٢هـ، ٤٠٤ ص.
١٨. خليل، عماد الدين. «المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات»، ١: ١١٣ - ٢٠١؛ في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ٢ مج، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥/٥١٤٠٥م.
١٩. الدباغ، مصطفى. إمبراطورية تغفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يحب على

أثر الاستشراق في الخطبة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم النملة

- التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م، ١٦٤ ص.
٢٠. رسول، رسول محمد. نقد العقل التعارفي: جدل التواصُل في عالم متغير، بيروت: المؤسسة العربي للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م، ص ٩٢.
٢١. زكي، أحمد. محمد رسول الله ﷺ في الإنجيل والتوراة: دراسة علمية منهجية، تقديم عبد الرحمن عبد الخالق والسيد نوح وسامي البهساوي، القاهرة: مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٤/٢١٤٢٥م، ١٠٩ ص.
٢٢. السباعي، مصطفى. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط ٣، دمشق: المكتب الإسلامي، ٢١٤٠٢/١٩٨٢م، ٤٨٤ ص.
٢٣. سعيد، الحسين بن محمد آيت. السنة النبوية وهي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، ٧٥ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٤٢٠٠٤/٥١٤٢٥م.
٢٤. السلفي، محمد لقمان. اهتمام الحدثين ب النقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ط ٢، الرياض: دار الداعي، ٤٢٠٥-، ٥٩٩ ص.
٢٥. السلفي، محمد لقمان. مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المكربين والملحدين، ط ٢، الرياض: دار الداعي، ١٩٩٩/٢١٤٢٠م، ٣٧٢ ص.
٢٦. سودرن، ريتشارد. صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى / ترجمة وتقديم رضوان السيد، ط ٢، بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٦م، ١٦٦ ص.
٢٧. الشايب، خضر. نبوة محمد ﷺ في الفكر الاستشرافي المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢١٤٢٢/٢٠٠٢م، ٦٢١ ص.
٢٨. شايب، خضر. هل كان محمد ﷺ أمياً؟: الحقيقة الصائمة بين أغلال المسلمين ومقاتلات المستشرقين، دمشق: دار قتبة، ٢٠٠٣/٥١٤٢٣م، ٢٣١ ص.
٢٩. شلي، عبدالودود. الرمح إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩/٥١٤٠٩م، ١٦٨ ص.
٣٠. عزوزي، حسن بن إدريس. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية: عرض وتحليل، ٦٧ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة

مجلة الجامعة الإسلامية - العدد ١٤٧

٣١. المنشورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م.
٣٢. علي، محمد مهر. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل، ٥٣ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م.
٣٣. العمري، وليد بن بهيش. السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية: دراسة تحليلية لما كتب تحت مادة «محمد: النبي والرسالة»، ٧١ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م.
٣٤. فارح، عبدالعزيز بن محمد. عنية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، ٥٩ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م.
٣٥. كوليف، إلمر بن رو فالنيل. الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية، ٤٥ ص؛ في: ندوة عنية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م.
٣٦. الندوى، تقى الدين. السنة مع المستشرقين والمستشرقين، مكتبة المكرمة: المكتبة الإندادية، ١٩٨٢/٥١٤٢٠ م، ٢٧ ص.
٣٧. الندوى، محمد صدر الحسن. المستشرقون والسنة النبوية، ص ٤٢٥ - ٤٥٥؛ في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون، جدة: عالم المعرفة، ١٩٨٥/٥١٤٠٥ م، ٥١١ ص.
٣٨. العييم، عبد الله محمد الأمين. الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لأراء (وات - بروكلمان - فلهاؤزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، هيرنندن (فرجينيا): المعهد العالمي للتفكير الإسلامي، ١٩٩٧/٥١٤١٧ م، ٣٤٤ ص.
٣٩. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط

أثر الاستشراق في الخاتمة على رسول الله ﷺ - د. علي بن إبراهيم النملة

٤٤. الرياض: المؤلف، ١٤٢٦/٥١٤٠٥، م٢٠٠٥، ص. ٢٤٨.
٤٥. هالسل، غريس. البوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النوروية/ ترجمة محمد السمّاك، ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٢٦/٥١٤٠٥، م٢٠٠٥، ص. ٢٣١.
٤٦. هالسل، غريس. يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟/ ترجمة محمد السمّاك، ط٢، القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣/٥١٤٠٢، م٢٠٠٢، ص. ١١٢.
٤٧. وات، و. مونتجمي. محمد في مكة/ ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، م٢٠٠٤، ص. ٣٨٤ (سلسلة الألف كتاب الثاني).
٤٨. وات، و. منتظرى. محمد في مكة/ ترجمة شعبان برگات، بيروت: المكتبة العصرية، د. ت، ٢٧٦ ص.
٤٩. Watt. W. Montgomery. Muhammad at Mecca. – Karachi: Oxford Press, ١٩٧٤.
٥٠. Watt. W. Montgomery. Muhammad Prophet and Statesman. Oxford: Oxford University Press, ١٩٦١، ٢٥٠ p.



فهرس الموضوعات

١٦٧.....	التمهيد: السيرة النبوية
١٧١.....	الوقفة الأولى: طبيعة البحث في السيرة
١٧٤.....	الوقفة الثانية: السيرة والاستشراق
١٨٣.....	الوقفة الثالثة: السيرة والتصرير
١٨٨.....	الوقفة الرابعة: السيرة والإعلام
١٩٥.....	الخاتمة:
١٩٨.....	مراجع البحث
٢٠٣.....	فهرس الموضوعات

